وظائف العنوان النصّية في القرآن الكريم
السّور المَكِّية أُنْمُوذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
إيمان مطر مهدي السلطاني
الباحثة
إيناس محمد مهدي حمود
جامعة الكوفة = كلية التربية للبنات

وظائف العنوان النصّية في القرآن الكريم السّور المَكِّية أنْمُوذجًا

الأستاذ المساعد الدكتور
إيمان مطر مهدي السلطاني
الباحثة
إيناس محمد مهدي حمود
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

كان القرآن الكريم ولا يزال مداراً للبحوث والدراسات الأكاديمية في مُختَلف التّخصُّصات والحقول العلميّة، فهو مُعجزةُ الرسول الأعظم محمد ﷺ ، والقرآن الكريم من أخصب النصوص الإبداعية التي عرَفتها البشرية على الإطلاقَ؛ لأنه غضّ طريٌّ كلّما تناوله الباحثون بالبحث والتنقيب والدِّراسة، وكنتُ أتوقُ إلى أن تكون دراستي في القرآن الكريم علّني أتَشَرَّفُ بالتدبُّرِ و التأمُّلِ في بعض أسرارِه ومكنوناته. ومن الموضوعات التي لم تحظَ بالعِناية الكافية ولم تأخُذ حقّها من الدراسة والبحث، أسماء السُّورِ القرآنية، فلم يتنبّه أحد إلى هذه الأسماء التي تعلو السّور، والتي تُكتَبُ بخطٍّ جميلٍ تُحيطُ بها الزخارف تمييزاً لها عن مَتن السورة، أو عن سبب التّسمية، أو عن العلاقة التي تربط اسم السّورة بمضمونِها، فكان هذا السبب الرئيس لانبِثاقِ البحث، وهو يتناول وظائفَ العنوان النّصية في بعض السّور المكّية التي نزلت في صدر الدعوة الإسلامية، و امتازت بأسلوبِها الذي عرَّفَ الناس بهذا الدين العظيم تمهيداً لآيات الأحكام و التشريع التي حفلت بها السور المدنية، وقد فرضت طبيعة الموضوع حضور المنهج السّيميائي بوصفه الأقدر عل تفجير طاقات العناوين واستِكناه دلالاتها، وهذا لم يمنع من الاستِعانةِ ببعض المناهج الأخرى، كالمنهج الوصفي التحليلي فتكون البداية بالتنظير الذي يتبعُه التطبيق على بعض السّور المكّية، والوظائف النصّيّة: هي الوظائف التي يُؤدِّيها

العنوان، وتتّضح من خلال قراءة السّورة؛ فيتم اكتشافها وتحديدها بعد الاطّلاع على نص السّورة، وهنا تكمن المُقاربة السيميائية مضمون السّورة وعنوانها.

وقد نهلَ البحث مادّتَهُ من طائفةٍ كبيرةٍ من المصادر والمراجع توزّعت بين كتب اللسانيات الحديثة، والنقد، و بعض التفاسير، وغيرها، واعتمد البحث كثيراً على البحوث المنشورة في المجلات؛ لنُدرةِ المراجع التي تتناول علم العَنْوَنَة.

وفي الختام فإن هذا مبلغ الجهد فإن أصبتُ فبفضلٍ من الله تعالى، وإن أخطأتُ فمن نفسي، وأخيراً أتقدّم بالشكر الجزيل لأُستاذتي المشرفة أ.م.د. إيمان مطر مهدي السلطاني التي تفضّلت برعاية عملي وتسديد خُطاي الرَّخصَة في طريق البحث، فجزاها الله عنّي وعن العربية خيراً، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

مهاد تنظيري عن العَنْوَنَة.

العنوان مرآة مُصغَّرة للنسيج النصّي تعكس الأفكار والمضامين التي يروم المنشئ إيصالها لمجموع المتلقّين(١)، وهو النافذة التي تُطلُّ على النص والتي تمكّن القارئ من الدخول إليه، فهو الخطوة الأولى في طريق استكناه النص، وفهم دلالاته؛ و«يُعدُّ نظاماً سيميائياً ذا أبعادٍ دلالية، وأخرى رمزية، تُغري الباحث بتتبُّع دلالاته، ومحاولة فك شفراته الرامزة»(٢)، وعلم العنوَنة شديد الارتباط بالسيمياء؛ لأن العنوان علامة تَسِمُ النصَّ وتُعيِّنُه، وتضمن تداوله بين المُتلقِّين المَعْنيِّين به؛ لذلك فهو:« رسالة لغوية تُعرِّف بهوية النص، وتُحدِّد مضمونه، وتجذب القاريء إليه، وتغويه به»(٣). وللعنوان أهمية كبيرة في القراءة السيميائية، وله وظائف يؤديها للنص المُعنوَن؛ لأنه رسالة موجزة على رأس رسالة مفصّلة، فهو يخدم مقصديّة المرسل.

يذهب تشارلز كريفل (Charles Grivel) إلى أن العنوان«هو مرجع يتضمّن بداخله العلامة، والرمز، وتكثيف المعنى بحيث، يحاول المؤلف أن يُثبت فيه قصدَه برُمّته، أي أنه النواة المتحرّكة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص، وهذه النواة لا تكون مكتملة ـ ولو بتذييل عنوان فرعي ـ فهي تأتي كتساؤل يُجيبُ عنه النص»(٤)، ويُعدُّ ليو هويك (Loe Hoek) من المؤسسين لعلم العَنوَنة، ويُعرِّفُه ليو هويك بأنه «مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات، وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدلَّ عليه وتُعَيِّنَه، وتُشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف»(٥)، فـ«العنوان ضرورة كتابية»(٦) جعلت منه «مصطلَحاً إجرائياً ناجحاً في مقاربة النص الأدبي، ومُفتاحاً أساسياً يتسلَّح به المحلِّل للولوج إلى أغوار النصِّ العميقة قصدَ استنطاقِها، وتأويلِها، ويستطيع العنوان، أن يقوم بتفكيك النص، من أجل تركيبه، عبر استكناه بنياته، الدلالية والرمزية وأن يُضيءَ لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض»(٧)، وقد يَسْمو العنوان عند بعض الباحثين لدرجةِ جعلِه رديفاً للغة؛ لأنه «نظام سيموطيقي مكثّف لنظام العمل، حتى ليصل إلى حد التشاكل الدلالي، وحتى أن بناء النص يظلُّ معلّقاً على اكتشاف آليات هذا التشاكل»(٨) .

ويعتمد تحليل معظم النصوص على تحديد العلاقة بين(المُرسِل)، و(الرسالة)، و(المُرسَل إليه) وعلى عوامل مساعدة في عملية التواصل، كالسياق،والصلة، والسنن، وذلك بما تُقدِّمه هذه العناصر ـ متّحدة أو متفرِّقة ـ للمتلقي من فائدة، علماً أن المتلقي هو عمود هذه العلاقة وما وجدت الرسالة، وما صاحبها من عوامل الاتصال إلاّ لتبليغ فكرة ما للمتلقي(٩) .

وينتج عن العلاقة بين المُرسِل، والرسالة، والمُرسَل إليه، والسياق مكاسب تداولية تخص أركان التواصل، يسميها رومان جاكبسون (R.Jackobson):الوظائف، ويمكن تطبيقها على أي نص أو خطاب،

وهي:الوظيفة المرجعية (الإحالية)، وتركِّز على موضوع الرسالة؛ فهي معرفية موضوعية، والوظيفة الانفعالية، وترتبط بالمُرسِل؛ لأنها تُعبِّر عن انفعالاته وعواطفه؛ فهي عاطفية ذاتية، والوظيفة التأثرية، وترتبط بالمتلقّي، ويتم بواسطتها تحريض المتلقي، وإثارة انتباهه، فهي عاطفية ذاتية أيضاً، والوظيفة التواصلية التي تتعلق بقناة الاتصال، واستمرارية الإبلاغ؛ فهي معرفية موضوعية، أما الوظيفة الميتالغوية، فهي تهدف إلى تفكيك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من طرف المُرسِل، فهي معرفية موضوعية (١٠) .

وهذه الوظائف يمكن أن يؤديها العنوان بوصفه «مُرسَلَة كاملة، ومستقلة في إنتاجيِّتها الدلالية»(١١)،فهو رسالة يتبادلها المُرسِل، والمُرسَل إليه، يُسهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وتكون مسنّنة بشفرة لغوية يُفكِّكُها المُستقبِل(١٢). وهو بذلك يخدم العملية التواصلية، والتداولية، وهو مُرسلة شأنه شأن النص، ولكنه يمثِّل«أعلى اقتصاد لغوي ممكن»(١٣)، وهذا ما توضِّحه الخطاطة الآتية:(١٤)

المُرسِل ــــــ الرسالة ــــــ المُرسَل إليه
المُعَنوِن ــــــ العنوان ــــــ المُعَنوَن له
الكاتب/المُنشِئ ــــ عنوان النص ــــ القارئ/المتلقِّي

والقرآن الكريم نصٌ صادرٌ من مُنشِئٍ خبيرٍ بطبيعة الإنسان، فهو رسالة مُرسَلَة إلى مجموعة من المُتَلَقِّين بُغيةَ تحقيقِ أهداف معينة، وفيه كل ما يخصُّ الإنسان من أمور دينه ودنياه، فكل كلمة فيه مقصودة تؤدي وظيفة معينة تخدم الغرض المراد توصيله أو توضيحه، بل إن كل حركة مقصودة في القرآن الكريم، وعنوان أي سورة يشتغل كمُرسَلَة من ورائها قصد عميق يمثِّل محور السورة، وبؤرتها التي تدور حولها بقية القضايا في السورة، ولذا فإن العنوان قد يحقِّق وظيفة واحدة، أو مجموعة وظائف معينة، بوصفه المدخل والعتبة، وهو أول جزء من السورة تقع عليه عين المتلقي .

إن تسمية السورة تضمن لها، التداول بين المتلقين المعنيين بها، وهم المسلمون، إذ كيف لنا أن نتصور سورة بلا عنوان، وحتى لو افترضنا وجود هذه السورة، فلن تبقى دون عنوان، وسيطلق عليها المتداولون اسماً ليتمَّ حفظها، ومناقشة مضامينها، ومدارستها، و الاستشهاد بآياتها في الحقول العلمية المتنوِّعة، ويمكن تطبيق وظائف العنوان الأربع على عناوين السور المكية، ومن المُلاحظ غَلَبَة الوظيفة التعيينية على بقية الوظائف في عناوين السور المكية، و لا تختلف الوظيفة الوصفية عن سابقتها؛ لأن مجموعة كبيرة من عناوين السور المكية تُشيرُ إلى محتوى السورة، وتعطي فكرة أوّلية للقارِيء، ثم تليها العناوين التي تتسم بالإيحاء، فهي تُوحي بمضمون النص بصورة غير مباشرة، أما الوظيفة الإغرائية فيُمكن أن تُطبّق على عناوين السور القرآنية، ولكنها نادرة قياساً بالوظائف الأخرى؛ لأن القرآنَ الكريم كتابُ المسلمين المقدّس يتلونه في فرائضهم ونوافلهم، فهم ليسوا بحاجة للإغراء لِحَثِّهِم على قراءته، إذ أصبح القرآن الكريم موضوعاً للبحث، والدراسة في جميع المجالات منذ وقتٍ مبكر، ويُمكِن العثور على بعض العناوين التي تُؤدي أكثر من وظيفة واحدة .

وقد حدّد جيرار جينيت (G.Genett) وظائف العنوان، وهي عنده أربع وظائف تميّزه عن باقي أشكال الخطاب الأخرى، وهي :(١٥)

١ـ الوظيفة التعيينية.

٢ـ الوظيفة الوصفية.

٣ـ الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة (الإيحائية).

٤ـ الوظيفة الإغرائية.

وهناك وظائف أخرى للعنوان ذكرها بعض الباحثين كوظيفة الإعلان عن المحتوى، والتجنيس، و التناصِّية، والتحديد، والإحالة، والاستحالة، والحثّ، والتأسيسية، والانفعالية، والاختزالية، و التكثيفية، وغيرها(١٦) .

المبحث الأول

الوظيفة التعيينيّة

وتسمى أيضاً وظيفة التَسمِيَة، وتسمِيَة أي نص تعني مُباركته؛ لأن الاسم يُعلنُ عن وجود الُمسمّى، وتسجيله، وضمان تداوله(١٧)، وهي الوظيفة التي تعيِّن الُمعَنوَن، وتُعرِّف القرّاء عليه بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، أي بصورة مباشرة؛ فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية والإلزامية، وهي لا تنفصل عن باقي الوظائف؛ لأنها دائمة الحضور ومُحيطة بالمعنى، ويطلقُ عليها الباحثون تسميات أخرى، مثل: الوظيفة الاستدعائية، وهذا يعني أن معرفة العنوان تُؤدّي إلى استدعاءِ مضمون النص في ذهن الُمتلقِّي، و تُسمّى الوظيفة التسموية، والوظيفة التمييزية، والوظيفة المرجعية(١٨).

وهي أكثر الوظائف شيوعاً وانتشاراً، بل يكاد لايخلو منها أي عنوان، وفي هذه الوظيفة ينطبق العنوان على النص، ويبدو موضوع النص واضحاً للقارئ منذ البداية و قبل قراءة النص، فهي اسمٌ على مُسمّى، وتَبرُزُ الوظيفة التعيينية في عناوين السور التي تصف مشاهد وأهوال يوم القيامة، وما يحدث فيه من أحداث عظيمة، كالواقعة، والقارعة، والغاشية، والتكوير، والجاثية، والدخان، والانشقاق، والانفطار، والحاقّة، وغيرها، فهي تعيِّن نصوصها بصورة مباشرة .

وكمثال على العنوان الذي يؤدي الوظيفة التعيينيّة اختار البحث عنوان سورة الحاقة، والحَاقَّةُ: اسمٌ من أسماء القيامة، وهي النازلة، والداهية أيضاً، وسُمِّيت بذلك؛ لأن فيها حواقَّ الأمور، فيأخذَ كلُّ انسان حقّه من الخير أو الشر(١٩)، لذا يُعَدُّ لفظ (الحاقّة) مُعبِّراً عن مضمون السّورة، وله فائدة «من الناحية التصويرية؛ لأن له جَرْساً خاصّاً، هو أشبه شيء برفع الثقل ثم استقراره استقراراً مكيناً، رفعه في مدّة الحاء بالألف، واستقراره في تشديد القاف بعدها، والانتهاء بالتاء المربوطة التي يوقَف عليها بالهاء الساكنة»(٢٠)،

ومما ركّز هذا الجرس وجعله واضحاً مُعبِّراً، تكراره في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾⁽٢١⁾، إذ يفيد تكرار اللفظ تثبيت الخبر، وتوكيده في النفوس، أي: القيامة واقعة لا محالة أيها الشاكّون المكذّبون، كما يدل التكرار على تفخيم شأن القيامة، وتعظيمه، وتهويله في النفوس⁽٢٢⁾، فالإنسان الذي غلبه الهوى، واستولى عليه الشيطان يظنُّ بوقوعها ظنّاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾⁽٢٣⁾، فيرى الانسان في يوم القيامة حقيقة الأمور، وهو« أن يتحقّقَ فيه ما أنكر في الدنيا من البعث؛ فيصيرَ فيها محسوساً مُشاهَداً بالعَيان»⁽٢٤⁾، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾⁽٢٥⁾؛ لذلك جاء الحديث عن الأقوام التي كذَّبت الرُّسل مباشرةً بعد تكرار(الحاقّة) ثلاث مرات، كقوم ثمود، وعاد، وعصيان فِرعَون، ومَن قبلَه، وجاء الخطاب شديداً لتقريعهِم فتضمّن ألفاظاً تناسب موقفهم، نحو:(أُهلكوا، صَرصَر، عاتيَة)، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ. وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾⁽٢٦⁾، ثم ورد في السورة أسماءَ أخرى ليوم القيامة تعبِّرُ عن أهواله، مثل القارعة، والواقعة، وقد وُصِفَت بعض أحداثِ هذا اليوم العظيم، فناسب ذلك عنوان السورة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾⁽٢٧⁾، وهو إعلانٌ عن بدء محاسبة الناس؛ فيأخذَ كلُّ ذي حقٍّ حقَّه، فمن أُوتِيَ كتابه بيمينه؛ يُصارُ به إلى عيشةٍ راضية في الجنَة التي وُعِدَ بها، ثواباً على عمله الصالح، ومَن أُوتِيَ كتابه بشماله غُلَّ في الجحيم وكان جزاؤه أهوالُها التي لا يُطيقُها البشر.

وقوله تعالى:[فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ. وَمَا لا تُبْصِرُونَ﴾⁽٢٨⁾، يعني أُقسِم «بالأشياء كُلِّها على وجه الشمول، والإحاطة؛ لأنها لا تخرجُ عن قسمين:مُبصَر، وغير مُبصَر»⁽٢٩⁾، وفي هذا القسم توكيدٌ؛ لأن وقوعها مُحقّق بكلِّ ما فيها من

الأهوال، والأوصاف التي ذكرتها السورة، وهو ينسجم مع معنى لفظ (الحاقّة).

وكلُّ هذه المُؤكدات، مثل التكرار الذي يفيد التهويل، والتعظيم، والتفخيم، والقَسَم الصادر من الله ـ سبحانه ـ لها دلالة، وسببُها انطباع المُخاطَب عن هذا اليوم؛ فالمُشرِك يشكُّ في حلول يوم القيامة، والكافر ينفي وجوده أصلاً، أما المسلم المُتَساهِل في دينِه تصدر منه أحياناً أفعالاً لا تصدُرُ إلا من الظان، أي هو يؤمن بلسانه دون قلبِه.

مما تقدّم يتّضح أن العنوان قد أحاط بدلالات السورة، واحتوى مضمونها كاملاً، وعبّر عنها دون مخاتلة، فأوصَلَ ما أرادت السورة توصيله للمتلقّي مختصراً، وخُتمَت السورة بما بدأت به في قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ. فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾(٣٠)، أي أن وقوعَ يوم القيامةِ حقٌّ لا مراءَ فيه، و هو اليوم الذي لا يُبْخَسُ فيه حقُّ أحدٍ من العباد.

المبحث الثاني

الوظيفة الوصفية

وهي الوظيفة التي تَشي بمضمون النص بطريقة غير مباشرة تحتاج إلى تأويل، وهي نفسُها الوظيفة (الموضوعاتية، والخبرية، والمختلطة)، وقد ضمّنها جينيت في الوظيفة الإيحائية، ولابد أن يُراعى في تحديدها الوجهة الاختيارية للمُرسِل، أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي(٣١)، وتمثل الوظيفة الوصفية حلقة الوصل بين الوظيفة التعيينية، والوظيفة الإيحائية، وهي لا تختلف كثيراً عن الوظيفة التعيينية؛ نظراً لكونها موجودة بالقوة، فهي تُقدِّم وصفاً لمحتوى النص، أو لجزء منه(٣٢)، أي وظيفتها وصف النص بأحد أوصافه، وكأنها تقول:هذا النص يتكلم عن كذا وكذا، ويسمِّيها جيرار جينيت الموضوعاتية(٣٣)، وقد تمتزج الوظيفتان في عنوانٍ واحد، إذ يصف العنوان نصَّهُ ويُعيِّنه في الوقت ذاته، وكمثال على الوظيفة الإيحائية اختار البحث سورة

الكهف المُباركة؛ لأن (الكهف) لفظة وصفت مجوعةً من القضايا التي يكتنِفُها الغموض .

والكهف:«كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها، فإذا صغُرَ فهو غار... ويقال: فلان كهف فلان أي ملجأ ...»(٣٤)، وهو مكانٌ مظلم قد لا يبدو للناظر من بعيد، وغالباً ما يكون في أماكن نائية، قد تختبِئ فيه بعض الحيوانات المُتوحّشة للسُّبات، ولذلك فإن دلالة الكهف توحي بمعانٍ عِدّة، كالظلمة، والخفاء، والسكون، والنوم العميق، والعزلة، وغيرِها .

وقد جاء في سورة الكهف المباركة خمس قصص،هي: (قصة أهل الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة آدم a ، وقصة موسى والخضرL، وقصة ذي القرنين)، وهي قصص كان فيها من الغموض والخفاء الشيء الكثير، ولعل سورة الكهف هي أكثر السور التي احتوت على أمور وحوادث غامضة ليس لها تبريرات، كما هو الحال في الطريقة التي نام بها الفتية في الكهف، ومعنى لفظ (ضربنا على آذانهم) الذي لا يُفهَمُ معناه على وجه الدقّة، فقيل:أي أنَمْناهم، وقيل: مَنَعْناهم أن يسمعوا الأصوات(٣٥)، ولكن لفظ (ضَرَبْنا) يوحي بحلولِ سببٍ خَفِيٍّ في آذانِهم أنامهم هذا النوم الغريب، واختفوا لمئات السنين قال تعالى:﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً الكهف﴾(٣٦)، وهذا يناسب حالة خفاء أمرهم والغموض الذي يكتنف طريقة نومهم، فقد عُبِّر عن النوم بضربنا على آذانهم وهو خلاف النوم الاعتيادي؛ لأن في النوم الاعتيادي لا تتعطّل حاسة السمع، وعُبِّر عن استيقاظهم بـ(بعثناهم)، فهو نوم غامض غير هذا النوم المعتاد، فهل أماتهم الله ثم أحياهم؟، أم هي حالة بين الموت والنوم؟!، وقد يكون لها تفسير آخر والله أعلم .

وقد لجأ الفتية إلى الكهف خوفاً من السلطان الجائر فراراً بدينهِم، فأنامهُم

الله تعالى سنينَ طويلة، وهذا يدلُّ عل خمول أصحاب الرأي الصّائب في كلِّ زمانٍ ومكان، فاعتقاد الفتيَة كان صحيحاً خالصاً لله تعالى، وهم قلّةٌ مُستَضعَفون، فأصبحوا خائفين يترقّبون، وهذا شأن كل دعوة جديدة إلى الحق، وينطبق هذا على ظروف الفتية، وأحداث زمانِهم .

فكلمة (الكهف) وصفت حال الفتيَة الذين هربوا بدينِهم طلباً للملجأ، ومن ناحية أخرى قد يصلُحُ العنوان لأن يكون رمزاً للظلم، والقهر الذي يجرُّه السلطان الكافر الجائر على رعيّته بسبب عقيدته الفاسدة، وعزلة الفتية في كهفِهِم تصفُ قضيّة مهمة، وهي تَنْحِيَة أصحاب الحق وعزلِهم، والإنسياق خلف الأهواء، واختباء الفتِيَة رمزٌ لإخفاء الأشياء الثمينة، وهو الدين الحق، لأنه أعز و أثمن ما يملكون .

وفي قصة الجنتين والرجل المؤمن والكافر قال تعالى:﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً .أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾(٣٧)، والزّلَق: الأرض التي لا يثبُتُ عليها قدم، وهي ملساء لا نبات فيها(٣٨)، فقد اختفت الأشجار اليانعة والثمار والأنهار بمشيئة الله تعالى، نتيجةً للدعوة التي دعا بها المؤمن واختفى الماء، وفقد الكافر الطريقة التي تُمكِّنُه من الحصول عليه.

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام قال تعالى:﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾(٣٩)، وهو يتناسب مع خفاء المدة الزمنية التي ينبغي أن يسير فيها موسىa حتى يلتقي بالخضرa، وخفاء التبريرات للأفعال الثلاثة التي قام بها الخضرa ؛ فلم يجد موسىa تفسيرات لها فحيّرته، وبدأ يطرح الأسئلة على الخضرa الذي أتاه اللهُ ـ سبحانه ـ من لدنه علماً، قال تعالى:﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾(٤٠) .

وفي سورة الكهف قصة ذي القرنين الذي قام بثلاث رحلات يلُفُّها الغموض، إذ لايُعلَم على وجه الدقة إلى أين اتّجه، ومن هم يأجوج ومأجوج؟ وأين ذريتهم؟ فالغموض والخفاء قد لازم الأحداث بشكل واضح وكبير في سورة الكهف، وبذلك نهض العنوان بوظيفته الوصفية على أكمل وجه، إذ قام لفظ (الكهف) بتبئير معنى القصص الواردة في السورة، وجعلها تدور في مداره.

المبحث الثالث

الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة (الإيحائية)

وهي شديدة الارتباط بالوظيفة الوصفية، وتأتي مُصاحبةً لها، ولذلك دمجها (جينيت) في البداية مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلهما بعد ذلك(٤١)، و« تعتمد على مدى قدرة المُؤلِّف على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغويّة بسيطة»(٤٢)، وتُخالف الوظيفة الإيحائية سابقَتيها في أن العنوان الذي يؤديها لا يرد اتفاقاً كما في التعيينية، ولا شفّافاً مباشِراً كما في الوصفية، وإنما ينهضُ على الإيحاء بالمعنى مُتّكئاً على ثقافة القارئ وملكاته، ويستعمل من اللغة طاقاتِها في الترميز، وليس همه التوصُّل إلى عكس المضمون(٤٣)، وقد اختار البحث عنوان سورة الشّرح لتطبيق الوظيفة الإيحائية عليه.

والشَّرحُ مصدر الفعل شَرَحَ، وهو الكَشْفُ، أي شَرْح الغامض وتفسيره، وهو الفتحُ، ويقال:شرَحَ الله صدره يشرحُهُ شرحاً، أي وسّعه لقبول الخير(٤٤)، وقيل: إن شرْح الصّدر«هو بَسْطُهُ بنور إلـهي، وسكينة من جهة الله، ورَوْحٍ منه»(٤٥).

ولفظ (الشَّرح) يُوحي بمضمون السورة من جهة جرسه، فهذا التَفَشّي الذي يرافق نطق صوت الشين المفتوح، وصوت الحاء الذي يدلُّ على السِّعة والانبساط(٤٦)، يشبه شيوع حالة نفسية في القلب، والصّدر، والروح تبعث على الراحة، والانبساط لينهضَ الرسول ﷺ بأعباء الرسالة الإسلامية

وتكاليفها، وهي مسؤولية عظيمة قد أُوكِلَت إليه؛ لأن «الجرس في ألفاظ القرآن وعباراته يشترك في تصوير المعنى ووقعه في الحسّ»⁽⁴⁷⁾، وقد ذهب الدكتور تمام حسان إلى أن «الصوت قرينة من قرائن المعنى »⁽⁴⁸⁾، فأشار إلى أن « من المؤثرات الانطباعية حكاية الصوت للمعنى ... ذلك أن الصوت هنا لا يوحي فقط بل يحكي المعنى ويقرِّبه إلى الفهم أكثر مما يفعل الإيحاء »⁽⁴⁹⁾ إن كل ما ورد في سورة الشرح هو منّة عظيمة على الرسول الكريم ﷺ ؛ فقد شرح الله صدره للإسلام، ووسّعه لتحمُّل أذى قومه، إذ كان هدفه الوحيد صلاحهم وإنقاذهم مع كلِّ ما يُلاقيه منهم، وقد حطَّ الله تعالى عنه الوزر، وهو الحرج، أي أَزَلْنا عنك الشدائد وأرَحْناك من عناء الثقل، ورفَعْنا ذكرك بين الناس بصفات الكمال، فقد أثنى القرآن الكريم على الرسول ﷺ إكراماً له، وقبل هذا شاع الحديث عن أخلاقه الكريمة منذ نشأته، أي قبل الإسلام⁽⁵٠⁾ .

وكأن هذه النِّعم ،والمِنن العظيمة التي خُصَّ بها الرسول الأعظم ﷺ ، والتي ذُكِرَت في السورة كانت من لوازم النبوّة، أو مُقدِّمات للتكليف بالرسالة، فالعنوان هنا «عبارة عن صورة رمزية معقدة يتماهى فيها البعد المرجعي مع البعد الإيحائي»⁽⁵١⁾، فهو يُوحي بحالة الرسول النفسية التي كانت نتيجةً لانشراح صدرِه، وشيوع ذكرِه الحسن بين الناس، وتحرُّرِه من قيود الحرج والضّيق، وقد انعكس هذا على أخلاقه الكريمة التي مكّنَتْه من التّعامُلِ مع كل أصناف البشر، والخروج من أصعب الأزمات، فكأن العنوان رسالة مسكوكة، مضمّنة بعلامات دالّة مُشبَعَة برؤيةٍ للعالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي، ولذلك يجب أن تُدرَسَ العناوين الإيحائية الدالّة قصدَ فهمِ القِيَم التي تزخرُ بها⁽⁵٢⁾ .

المبحث الرابع

الوظيفة الإغرائية

وهي الوظيفة التي تغري القارئ المقصود، وتحفِّزه لقراءة النص وتولِّد التساؤلات في ذهنه، لماذا هذا العنوان دون غيره؟ ماالمقصود به؟ ما الميزة التي

أهَّلَتْه ليكون عنواناً؟ أهو حقيقيٌ أم هو رمزٌ يُحيل على معنىً بعيد؟ وكل هذه الأسئلة يجيب عنها النص.

والقرآن الكريم كتاب المسلمين المقدّس يتلونه في فرائضهم ونوافلهم، وقد انكبَّ المسلمون على حفظه وتفسيره ومدارسته منذ وقت مبكر، فالمُسلمُ ليس بحاجةٍ إلى الإغراء الذي يَعمَدُ إليه مُؤلِّفي القصص، والروايات عند اختيارِهم لعنوانات أعمالِهم، ولكن هناك عناوين تعتلي بعض السور المكّية تقوم بوظيفة حثُّ القارئ، وإثارة استغرابِه من التّسمية، وتُعدُّ الوظيفة الإغرائية من وظائف العنوان المهمة؛ لأنها تساعد على تحريك فضول القارئ(٥٣)، ومن هنا أصبح تطبيقُ الوظيفة الإغرائية على بعض عناوين السور القرآنية مُمكناً، فَيُهَم العنوان من خلال قراءة السورة وليس العكس، وهنا يتحقّق هدف العنوان، وهو إغراء المتلقي وجذبه لقراءة السورة، فلابد من وجود ميزة تميِّز العنوان الذي يعتلي السورة، وهو أوّلُ شيءٍ تقعُ عليه عينُ القاريء، وقد اختار البحث عنوان سورة المسد لتطبيق الوظيفة الإغرائية عليه.

قد يتساءلُ المسلم عن المغزى الذي يُرجَى من تسمية سورةٍ مباركةٍ في القرآن الكريم بشيءٍ هيِّنٍ كـ(المَسَد)، وهو الحبلُ الذي يُصنَعُ من ليفٍ، أو خوص، أو شعرٍ، أو وَبَرٍ، أو صوف، أو من جلود الإبل، أو من أي شيءٍ آخر، وقد يُطلَقُ على الحبل المصنوع من الليف خاصّةً، ويكون مضفوراً مُحْكَمَ الفَتْل(٥٤). فالمتلقّي بحاجة إلى تبرير يبحثُ عنه داخل السورة.

ولو قرأنا السورةَ مُتأمِّلين مُتدبِّرين؛ لوجدنا أنّ (المسد) يُجسِّدُ معانيها كاملةً؛ لأن الحبلَ أحياناً يرتبط بمفهوم الشِدّة والحَزْم، وبه تُحزَم الأمتعة والأغراض وتُشدُّ بقوة، وقد يشيرُ الحبل إلى القَيْد والأَسْرِ الذي يكون مقدمةً للحساب، أو الأحتجاز، أو العقاب، لذا فهو رمزٌ للقيد المتبوع بالعقاب، وهو بهذا المفهوم يُعبِّرُ عن الخُسران، والعقوبة، والنارِ ذات اللَّهَب، ويظهرُ هذا المعنى بعد قراءة سورة المسد، فهي تتناول عاقبة اثنين من أَشَدِّ المشركين عداوةً

للرسول محمدm ، وهما أبو لَهَب وامرأته أم جميل، التي كانت تحمل شوك العضاة وتطرحه في طريق النبيﷺ وأصحابه(٥٥)، وإذا كان المَسَد هو الحَبْل الذي أُحكِمَ صنعُهُ فهو يدلُّ على إمعان أبي لهب وامرأتِه، وإصرارِهِم على أذى الرسول، وعلى مدى الحِقْدِ الذي تُكِنُّه للرسول ولدعوته، إذ أصبح البُغضُ بمثابةِ القيدِ النفسيّ الداخلي الذي لا تستطيع التحرُّر منه، والذي يدفعها إلى القيام بهذا العمل الشاق مع كونها امرأة مخدومة؛ فالشِّرْكُ قيدٌ معنويٌ يأسرُ نفوس المشركين ويوصِلُهُم إلى أغلالِ الآخرة، وما يتبَعُ ذلك من العذاب بالنار ذات اللهب.

ومن المحتَمَل أن يكون المقصود من المَسَد السلسلة التي يُسلَكُ فيها المجرمون يوم القيامة، ومنهم أبو لهب وامرأتُه، وهي«سلسلة طولها سبعون ذراعاً»(٥٦)، قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ . ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ . ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾(٥٧)

وتنسجم ألفاظ السورة مع بعضها انسجاماً رائعاً، إذ يُكمِّلُ بعضُها بعضاً «فجهنم هنا نار ذات لهب، يصلاها أبو لهب، وامرأته التي تحمل الحطب وتلقيه في طريق محمد ﴿ﷺ﴾ لإيذائه. والحطب مما يوقدُ اللهب، وهي تحزم الحطب بحبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تُغَلَّ بحبلٍ من مَسَد، ليتمَّ الجزاء من جنس العمل، وتتم الصورة بمحتوياتها الساذجة: الحطب، والحبل، والنار، واللهب، يُصلَى به أبو لهب، وامرأته حمالة الحطب»(٥٨)، فهي تجمعُ الحطب الذي يُؤجِّجُ النارَ التي ستصلاها يوم القيامة، وقد عُنْوِنَتْ السورة بـ(المسد) الذي يُستعمَل لجمعِ الحطب، وهو رمزٌ للقيدِ والأسرِ الذي قد يكون له نظيرٌ معنويٌ في نفوس المشركين ومنهم أبو لهب وامرأته لا يستطيعون التحرُّر منه، فينعكس أثره على أفعالهم التي تكون عاقبتها الخُسران والنار ذات اللهب، فكأن العنوان قد صنع رابطةً تَصِلُه بكل آيةٍ في السورة، وفي الوقت ذاتِهِ نجدُ كلَّ آية تُحيلُ على العنوان .

ملخص البحث :

إن العنوان أُولى عتبات النص التي لا يمكن للقارئ تجاهلها في أيِّ نصٍّ مكتوب؛ لأنه يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بنَصِّه، ويُعَدُّ القرآن الكريم أوّلَ نصٍّ مكتوب باللُّغة العربية يتَّبعُ نظام العنونة، فلكلِّ سورةٍ اسمٌ خاصٌّ يُميِّزُها عن بقيّة السّوَر في المصاحف وأغلب التفاسير، وثمّةَ أسماءٌ اجتهاديّة أطلقها الصّحابة على السّور القرآنية نتيجةً للعناية التي حَظِيَ بها القرآن الكريم منذ وقتٍ مُبكر، وهناك وظائف يُؤدِّيها العنوان - بحسَبِ نظريّة العَنْوَنَة الحديثة - تجلُّ عن الحصر، منها وظائف العنوان الأربع التي قال بها جيرار جينيت، وهي: التعيينيّة، والوصفيّة، والإيحائيّة، والإغرائية، ويعتمد اكتشافُها على قراءةِ السّورة، وتأتي الوظيفة التعيينيّة في المرتبة الأولى، إذ تغلب على عناوين السورِ المكّية لا سيّما في عناوين السّور التي تصِفُ يوم القيامة وأهواله، وفيها يقوم العنوان بالإعلان عن فحوى السّورة مباشرةً ويُعطي فكرة أوّليّة عن مضمونها، وتليها الوظيفة الوصفية، وهي التي تَصِفُ موضوع السّورة، ثم الإيحائيَة، وهي التي تُوحي بمضون النّص، من خلال جرس أصوات لفظة العنوان أو من خلال معناها، وأخيراً الإغرائيّة، وهي الوظيفة التي تُثيرُ التساؤلات في نفس المُتلقِّي عن سبب التسمية؛ فيبحث عن أجوبة داخل النص وقد تتداخل هذه الوظائف ويصعبُ اكتشافها، وقد يؤدي عنوان واحد أكثر من وظيفة.

Abstract

The title is the first step of the text that the reader could not ignore in any written text because it connects deeply with the text. The holy Qur'an is the first text in Arabic follows entitling system had entitled each sura with a special title to distinguish it from the other Qur`anic suras in the copies of the holy Qur`an or in the books of interpretation. There are some non-divinely. There are some non-divinely titles that the followers had used to entitle the suras due to their interest in the Holy Qur`an since the early time. According to the modern theory of entitling, the title has a numerous functions four of which had been defined by Jerar Jineet:- assignment function, descriptive function, suggestive function, and appealing function. The finding of these functions depends on how to read the sura.

The assignment function occupies the first position where it dominates the titles of the Meccain suras, especially in the suras that describe terrible events of doomsday, followed by the descriptive function, which describes the sura`s subject, then the suggestive function, which suggests the text`s subject by the sounds` tune. The appealing function occupies the fourth position, it arouse many questions for the reader about the reason of this title, so the reader would attempt to find answers within the text. Some title may perform more than one function.

هوامش البحث

(١) ظ: النص الموازي للرواية (استراتيجية العنونة)، شُعيب حليفي، مجلة الكرمل، العدد: ٤٦، ١٩٩٢: ٨٥ .

(٢) سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠١ :٣٣، نقلاً عن وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، عبد القادر رحيم، مجلة المَخْبَر ـ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الرابع، ٢٠٠٨: ٩٥.

(٣) شعرية عنوان الساق على الساق في ماهو الفارياق، محمد الهادي المطوي، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، المجلد: ٢٨، العدد الأول، سبتمبر ١٩٩٩ : ٤٥٧.

(٤) See: Charles Grivel: Production Del'Interet Romanesque, mouton,1973,16.

نقلاً عن: النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوَنة)، شُعيب حليفي:٨٤.

(٥) Loe Hoek,la marque dutitre, Paris,1981, P.17

نقلاً عن:عتبات(من النص إلى المناص)، جيرارجينيت، ترجمة: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، ط١، ٢٠٠٨: ٦٧.

(٦) العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٨: ١٥.

(7) السيميوطيقا والعنوَنة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر: ٩٦.

(8) لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، محمد فكري الجزار: ٢١٨.

(9) ظ: وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، عبد القادر رحيم، مجلة المَخْبَر: ٩٨.

(10) ظ: السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، العدد:٣، المجلد:٢٥، ١٩٩٧ :١٠٠-١٠١.

(11) العنوان وسميوطيقا الاتصال الادبي، محمد فكري الجزار:٣٥.

(١٢) ظ: السيموطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر:١٠٠.

(١٣) العنوان وسميوطيقا الإتصال الأدبي، محمد فكري الجزار:١٠.

(١٤) ظ: عتبات (من النص إلى المناص)، جيرارجينيت : ٧٢.

(١٥) ظ: المرجع السابق:٨٦-٨٨ .

(١٦) ظ: قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، الطيب بو دربالة، الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، جامعة باتنة، الجمهورية الجزائرية، منشورات الجامعة،٢٠٠٢: ٢٦.

(١٧) ظ: عتبات (من النص إلى المناص)، جيرار جينيت:٧٨.

(١٨) ظ: المرجع السابق: ٨٦.

(١٩) ظ: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٤ :١٤٦١/٤، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت):١٠/٥٣-٥٤.

(٢٠) مشاهد القيامة، سيد قطب، دار الشروق، مصر ـ القاهرة ، ط١٧، ٢٠٠٧: ٢١١.

(٢١) الحاقة:١ـ ٢ـ٣ .

(٢٢) ظ: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم ابن السّري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨ :٥/٢١٣.

(٢٣) الجاثية:٣٢.

(٢٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ دمشق، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ دمشق، ١٩٩٩: ٨/٤٧.

(٢٥) سورة ق:٢٢.

(٢٦) الحاقة:٥-٦.

(٢٧) الحاقّة:١٣-١٤.

(٢٨) الحاقّة:٣٨-٣٩.

(٢٩) الكشاف، أبو القاسم جارُ الله محمود بن عُمَر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨ :٦/٢٠٣.

(٣٠) الحاقة:٥١-٥٢.

(٣١) ظ: عتبات (من النص إلى المناص)، جيرار جينيت: ٨٧.

(٣٢) ظ: عِلْم العَنْوَنَة - دراسة تطبيقية، عبد القادر رحيم ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٠ :٢٢٦.

(٣٣) ظ:عتبات (من النص إلى المناص)، جيرار جينيت:٨٢-٨٣.

(٣٤) لسان العرب:٩/٣١٠.

(٣٥) ظ:التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ملاحظات دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٩هـ :١٣/٧.

(٣٦) الكهف:١١.

(٣٧) الكهف:٤٠-٤١.

(٣٨) ظ: لسان العرب:١٠/١٤٤.

(٣٩) الكهف:٦١.

(٤٠) الكهف:٦٥.

(٤١) ظ:عتبات (من النص إلى المناص)، جيرار جينيت :٨٧-٨٨.

(٤٢) وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، عبد القادر رحيم، مجلة المخبر:١٠١.

(٤٣) ظ: براعة الاستهلال في صناعة العنوان، د. محمود الهميسي، www.startimes.com

(٤٤) ظ: تاج اللغة وصحاح العربية:١/٣٧٨، لسان العرب:٢/٤٩٧، تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تحقيق: حسين نصّار، مراجعة: جميل سعيد، وعبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٦٩: ٦/٥٠٢ - ٥٠٣ .

(٤٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت): ١/٢٤٠ .

(٤٦) ظ: أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية، محمد أحمد خلف الله، معهد الدراسات العربية العالية، (د.ط)، ١٩٥٥: ١٠٨.

(٤٧) مشاهد القيامة، سيد قطب:٢١١.

(٤٨) اجتهادات لغوية، د. تمام حسان ،عالم الكتب ، ط١، بيروت، ٢٠٠٧ : ١٥١.

(٤٩) المرجع السابق : ١٧٣.

(٥٠) ظ: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤: ٣٠/٤٠٨ - ٤١١.

(٥١) صورة العنوان، د. جميل حمداوي، (.WWW. Diwan Alarab.com)

(٥٢)ظ:السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي:١٠٠.

(٥٣) ظ:عتبات (من النص إلى المناص)، جينيت:٨٥.

(٥٤) ظ:لسان العرب:٤٠٢/٣ ـ ٤٠٣.

(٥٥) ظ: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:٣٧٦/٥.

(٥٦) المصدر السابق :٣٧٦/٥.

(٥٧) الحاقة : ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ .

(٥٨) مشاهد القيامة، سيد قطب:٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: **القرآن الكريم**.

ثانياً: **الكتب العربية والمُترجمة.**

- اجتهادات لغوية ، د. تمام حسان ،عالم الكتب ، ط١، بيروت، ٢٠٠٧ .
- أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية، محمد أحمد خلف الله، معهد الدراسات العربية العالية، (د.ط)، ١٩٥٥.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ دمشق، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ دمشق، ١٩٩٩.
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: حسين نصَّار، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٦٩.
- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٤.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ملاحظات دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٩هـ .
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤.
- سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠١.
- عتبات (من النص إلى المناص)، جيرارجينيت، ترجمة: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
- علم العَنونة دراسة تطبيقية، عبد القادر رحيم ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٠.

- العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٨ .
- الكشاف، أبو القاسم جارُ الله محمود بن عُمَر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت).
- لسانيات الاختلاف (الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة)، محمد فكري الجزار، أيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠١ .
- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر ـ القاهرة ، ط١٧، ٢٠٠٧.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم ابن السّري الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).

ثالثاً: المجلات والدوريات.

- السيميوطيقا والعنوَنة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت،العدد:٣، المجلد:٢٥، ١٩٩٧.
- شعرية عنوان الساق على الساق في ماهو الفارياق، محمد الهادي المطوي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، المجلد: ٢٨، العدد الأول، سبتمبر ١٩٩٩.
- قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، الطيب بو دربالة، الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، جامعة باتنة، الجمهورية الجزائرية، منشورات الجامعة،٢٠٠٢.
- النص الموازي للرواية (استراتيجية العنونة)، شُعيب حليفي، مجلة الكرمل، العدد: ٤٦، ١٩٩٢.
- وظائف العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، عبد القادر رحيم، مجلة المَخْبَر ـ أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الرابع، ٢٠٠٨.

رابعاً: الأنترنيت.

- براعة الاستهلال في صناعة العنوان، د. محمود الهميسي :(WWW. Startimes. Com)
- صورة العنوان، د. جميل حمداوي : (.WWW. Diwan Alarab.com) .